Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتصل بالإخلاص ماقدمه الذهبي من النصح لمن كان همه من وراء الفقه :

**جـ ـ استهداف المناصب والدنيا والرفاهية** إذ قال له :

« وإن كانت همتك كهمة إخوانك من الفقهاء والبطّالين ، الذين قصدهم المناصب والمدارس والدنيا والرفاهية والثياب الفاخرة ، فما هذا بركة العلم . ولا هذه نية خالصة ، بل هذا بيع للعلم بحسن عبارة ، وتعجل للأجر ، وتحمل للوزر وغفلة عن الله تعالى »[1] .

وهذا العيب الذي يحذّر منه الذهبي يؤدي بصاحبه إلى ارتكاب كبيرة ( التعلم للدنيا ) ويبعده عن ( النية الخالصة ) لله تعالى . ويؤدي به إلى ( بيع علمه ) بثمن بخس ، هو رئاسة مدرسة يوليه إياها الحكام ، أو خلعة من الثياب الفاخرة تهدى إليه ، أو منصب في القضاء ، فكأنه باع آخرته بدنياه أو بدنيا غيره ، وغفل عن ابتغاء مرضاة الله في نشر العلم وهداية الخلق ، واستعجل الثواب في الدنيا فحرم منه في الآخرة . فهذا بالدرجة الأولى غفلة عن المبدأ التربوي الأساسي ( الإخلاص لله في طلب العلم ونشره ) ، وارتكاب لكبيرة ( التعلم للدنيا ) وكبيرة ( الرياء في نشر العلم ) ولكنه أخذ شكلاً

---

(١) الذهبي : بيان زغل العلم ١٦ ـ ١٧ ( مرجع سابق ) .